

بيان صادر عن الاتحاد اللبناني الكندي لحقوق الانسان

تورنتو - كندا في ١٨/١٠/٢٠٠٤

الشهادة للحق قداسة، يا راهب الدير، وليست نجاسة!!!

تحت عنوان: "الأطونية أحييت ذكرى الأبوين شرفان وأبي خليل" هذا بعض ما جاء في جريدة الأنوار بتاريخ ١٧/١٠/٢٠٠٤:"

أكد الرئيس العام للرهائية الأنطونية الأبائي سمعان عطا الله الاستمرار في المطالبة بالأبوين البر شرفان وسليمان أبي خليل وبأمثالهما، ما دمنا لم نحصل بعد على إفادات ثبوتية من الجهات الرسمية المعنية. وهاجم المتاجرين بأسماء ضحاياتنا من أجل سياساتهم الغشيمة المخدوعة والخادعة، وهؤلاء يبدون غير مشبوهة على اخوينا المغيبين، ويطلبون منا معاداة كل إنسان أياً يكن وكيفما كان، لأنهم يريدون أن يبقى الوضع على ما هو كي يتابعوا تفريغ داخلهم الحاقق من السموم القاتلة، مبدياً الثقة بأن من بأيديهم مفتاح الحل لا يريدون لنا الأذى ولا يستعملون مطالباتنا بكشف الحقيقة عن اخوينا سلاحاً ابتزازياً وانتقامياً ليعطلوا مصالحنا" ورأي الأبائي أن "الناس قسمان أمام هذه الذكرى: قسم يقول: ما لك ونبش القبور؟ اذكرهما في صلاتك أمام ربك، وهو يجازيك على صلاتك خيراً. أن إثارة الضجة حول هذا الموضوع الحساس تتسبب بنقمة عليك، فتعطل مصالح رهبانيتك وتجمد نشاطاتها، لا بل توقعها وتميتها. وقسم آخر، وأكثرية ممن غادروا البلاد وليس لهم ما يخسرونه هنا، وخصوصاً انهم عرفوا بقصر نظهرهم وإتقانهم التبعية العمياء. إذ لا حكم عندهم ولا تمييز وبالتالي لا شخصية، يختارون طريق الضجيج كي يكون لهم مكان ودور يتركه لهم الزعماء لغاية في نفس يعقوب، ليس إلا. هذا القسم الآخر، أقول يرمي التهم عشوائياً ويصوغ الافتراءات مجاناً ويشك في صحة تمثيل من انتخبوا من أبناء أهم المؤسسات ديموقراطية وحرية وكرامة وإنسانية، بحيث أن عناوين تهجماتهم ترتد عليهم، إذ انهم لا يمثلون بالفعل أحداً ولا حتى ضميرهم الرائد في سبات عميق. إن هؤلاء يتاجرون بأسماء ضحاياتنا ليسرقوا سياساتهم الغشيمة المخدوعة والخادعة هؤلاء يبدون غير مشبوهة على اخوينا المغيبين، الأبوين البر وسليمان ويطلبون منا معاداة كل إنسان أياً يكن وكيفما كان، لأنهم يريدون أن يبقى الوضع على ما هو عليه كي يتابعوا تفريغ داخلهم الحاقق من السموم القاتلة".

يسعدنا أن نرفع مشاعر الاحترام لثوب قديسين من الكنيسة المارونية العريقة في النضالين الديني والمدني وبعد:

أولاً: الأهم من المهم أن يبدأ القيمون على الرهينة الأنطونية التي لها فينا أكثر ما لهم فيها في إقامة الصلاة علنية من أجل عودة راهبيهما المغيبين على أيدي القوات السورية منذ تشرين ١٩٩٠، ولا يزالان، ونرى في الأمر تطوراً إيجابياً نتمنى أن يستمر حتى يكون له حقيقة جلاء.

ثانياً: نؤكد جليل احترامنا للرهبان الأنطونيين الذين كان لهم وقفة عز وشمخة عنفوان سنة ١٩٩٠ وقبلها، ونعتبر أن قصف الطيران السوري الذي استهدف في حينه القصر الجمهوري ووزارة الدفاع ومقر الرهينة الأنطونية في بعداء، لم يؤد فقط إلى الهيمنة السورية على قرار من نصبوهم في القصر والوزارة، وإنما أيضاً طاوول فيما بعد بعض القيمين على الرهينة!!

من هنا فالتعاطي الأتطوني الرسمي مع الشائين الوطني والإساني، كما نراه ونفهمه، لا يختلف كثيراً عن تعاطي الموقعين الآخرين معه.

ثالثاً: انطلاقاً من أهدافنا الإنسانية التي في مقدمها الدفاع عن حقوق اللبنانيين أينما كانوا وأيا كانوا، وخصوصاً حقوق المعتقلين منهم اعتباطاً في السجون السورية وباقي المعتقلات اللبنانية "المسورنة"، وفي مقدمهم الراهبين الأتطونيين، فنحن ملزمون ليس فقط برفع الصوت والتنبيه والتوجيه، بل بالتأييد والتوبيخ عندما تستدعي ذلك الحاجة.

لا نخاف من ظالم، ولا نحابي مسؤول، ولا تردعنا هيبة مركز، ولا نصدق كلام الكتبة والفريسيين الذين أوصانا المعلم بأن نسمع كلامهم ولا نفعل أفعالهم .

أما الاتهامات الباطلة والحاقدة التي وجهها الأباتي عطا الله للمدافعين عن حقوق رهبانه وباقي المعتقلين اعتباطاً في سجون الاحتلال في سوريا ولبنان، والاتحاد اللبناني الكندي لحقوق الإنسان من ضمن هذه المجموعات في بلاد الانتشار، فهي اتهامات مردودة لصاحبها، مؤكداً له أننا لن ننحدر إلى دركها، ونترك الحكم على مصداقيتها من هرطقتها لأهلنا الذين عرفوا الاتحاد وباقي المنظمات الإنسانية التي تعنى بشأن معتقلينا اعتباطاً بكل أمانة وقداسة وإخلاص، ومنها سوليد وسوليدا وسيدر وتش ولجنة أهالي المعتقلين والعديد من المجموعات السيادية في الوطن الأم وبلاد الانتشار.

رابعاً: إننا نؤمن بحرية الرأي ونحترم رأي الآخرين حين لا نلتقي معهم. من هنا فنحن كما باقي اللبنانيين السياديين ندرك تماماً أن الأباتي عطا الله مؤيد للنظام القائم في لبنان وهو لا يخفي هذا الأمر لا في ممارساته ولا في أقواله، وهذا من حقه، وهو من الذين هرولوا لتهنئة العماد لحود برئاسته الممدد لها، علماً أن لغبطة البطيريك صفير وللمطارنة الموارنة وللغالبية العظمى من التجمعات والأحزاب السيادية عموماً والمارونية خصوصاً موقفاً مغايراً لموقفه. كما أن الرهينة في عهد الأباتي سجلت مواقف لافتة لها بما يخص العلاقات مع النظام السوري!!!

خامساً: لا شك أن الأباتي قدانزعج من انتقادنا له يوم هنا العماد لحود، ومن مقارنتنا مواقفه المحيرة مع مواقف من سبقوه من الرهبان القيايين الأبطال، وهذا أيضاً من حقه، ولكن من حقنا أيضاً أن نعبر عن مواقفنا عندما تطاول مصير الوطن والمواطن والثوابت الوطنية، وتتعارض مع أهدافنا الإنسانية. إن رجل الدين الذي يتخذ مواقف سياسية لا تعبر عن أمانتي وتطلعات قومه عليه أن يتقبل آراء القوم برحابة صدر لأن "من يدق الباب لا بد وأن يسمع الجواب".

سادساً: يقول الأباتي بلسانه بأن الغياري ينصحونه بعدم فتح موضوع المعتقلين خشية الانتقام وتعطيل مصالح الرهينة، وهو يتمنى بأن من يرفع لهم شكواه من المسؤولين حول مصير راهبيه المغيبين سورياً لا ينزعجون من ذلك كي لا يعرفوا له بالفعل مصالح الرهينة وخدماتها. بربكم أليست هذه الذممة بعينها!!! نسأل الأباتي وبعد مرور ١٤ سنة على جريمة التغييب إذا كان هؤلاء المسؤولين لا يعتبرونه أيضاً من المهلوسين والمهووسين، كما اعتبر القاضي عدنان عضوم أهالي المعتقلين في السجون السورية وعلنية من على شاشات التلفزة!!! ونسأله إذا كان أهل النظام في بيروت قد اعلموه عن مصير راهبيه اللذين لم يعودا حتى الآن، ولا هو تسلّم جثتيهما. علماً أن الأباتي يوم ذهب للإدلاء بشهادته أمام اللجنة التي كلفتها حكومة السيد الحريري النظر بأمر المعتقلين والمغيبين، وكانت برئاسة الوزير فؤاد السعد، اصطحب معه وزير المواصلات السيد القرداحي، وقد استنتج الجميع من إفادته أن الأبوين ليسا على قيد الحياة!!!

سابعاً: ليطمئن الأباتي ومعه باقي الغيارى على لبنان واللبنانيين، أن الاتحاد اللبناني الكندي لحق حقوق الإنسان، وباقي التجمعات الإنسانية والسيادية، وتحديدًا تلك التي في بلاد الانتشار، كانت وستبقى لسان حال الأصوات المخنوقة في الوطن المحتل، وضمير الأمة الحي، والصوت الصارخ للشعب المقهور، وصيحة حق في وجه الظلم والظالمين، مهما كانت التضحيات، تماماً كصوت يوحنا، وهي لن تسكت على هرطقة، ولن تغض الطرف عن أي تعد على أهلنا وحقوقهم والحريات.

كان ينقص اتهامات الأباتي المستنكرة "اللازمة" المألوفة: "التعامل مع إسرائيل والصهيونية" لتصبح موعظته كباقي ما يُصرح به غب الطلب الشتامون والمداحون بالإجرة، ومن يدري فقد تتطور مفرداته في المرة القادمة فتبين بما لا يقبل الشك المصدر الملهم والموحي، والرسالة يا حضرة الأباتي قد وصلت!!! لقد عملنا السيد المسيح أن نشهد للحق، ومن أجله نستشهد، وترانا فاعلون، ما دام للجبل شموخ، ولـ لأز رسوخ.

عاشت الحرية وعاش لبنان الرسالة والشموخ

الناطق الرسمي

الياس بجاني